الخلافات الكلامية وأثرها في الفكر الإسلامي

د. وليد جبار إسماعيل العبيدي(*)

ملخص البحث

إن الخلافات الفكرية والكلامية علامة على سعة الحرية في الدين الاسلامي ، حيث أثرت هذه الاراء الفكر الانساني والاجتماعي ، وأعطت التحليلات والعلاجات لكثير من المشكلات الفكرية التي ما تزال إلى يومنا هذا ، ولهذا شرعت في بحثي إلى اظهار اثر هذه الخلافات الكلامية في الفكر الاسلامي ، وكانت خطة البحث على النحو الآتي :

المبحث الأول : في توضيح مفهوم العقيدة الايمانية ، التي هي الاساس الاول الذي لابد منه للمسلم ، واي خلل في هذا الاساس ينقض أركان الايمان ، والعقيدة الايمانية لم يختلف مضمونها منذ بعثة آدم عليه السلام إلى بعثة محمد عليه الصلاة والسلام .

المبحث الثاني : تناول العلاقة بين علم الكلام والعقيدة الاسلامية هذه العلاقة التي جعلت محور علم الكلام يدور حول مسائل أصول الدين من حيث اثباتها والدفاع عنها ضد المخالفين، وقد تطرق علم الكلام إلى خلافات وتفاصيل كثيرة في الآراء والأفكار ولا يعني بالضرورة ان هذا الاختلاف في مسائل مثل الصفات والصلة بين القدرة الالهية والقدرة الانسانية ومفهوم الرؤية في الجنة وغيرها داخل في صلب العقيدة لأنها أفكار نتجت بعد الصدر الاول من الرسالة وليس فيها حجة قاطعة .

المبحث الثالث : يدور هذا المبحث حول أقوال بعض المفكرين الإسلاميين في اثر الخلافات الكلامية التي دارت في اطار علم الكلام ، وان الأصل المقرر عند العلماء أمثال القاضي الباقلاني والامام النووي والسيد الشريف الجرجاني وغيرهم هو عدم تكفير مرتكب المعصية ما لم يستحلها ، وهذا هو مفهوم الوسطية التي جاء بها الإسلام وليس فيه الغلو أو التشدد.

(*) مدرس. كلية الإمام الأعظم ـ قسم أصول الدين.

المبحث الرابع : في اثر الخلافات الكلامية التي توضحت في ظهور علم الكلام باضافة توسعة المدارك الفكرية عند الاسلاميين في هذه المطارحات والأفكار الكلامية ، مع إيجاد مناهج علمية إسلامية وظهور المدارس الإسلامية التي تنتهج كل مدرسة منهجا وتيارا فكريا خاصا بها مما دفع أصحاب الأفكار البسيطة إلى التعصب إلى كل منهج او تيار فجعلوا من هذا الثراء الفكري والعلمي سببا للفرقة والاختلاف.

ومن خلال ما تقدم برز لدينا دور الخلافات الكلامية من الفكر الإسلامي وتعد بحق هذه الخلافات علامة من علامات التطور الفكري الإسلامي بخلاف من يظن ان هذا الخلاف أساس للفرقة بل هو أساس للحرية الفكرية في الدين الإسلامي الذي يجمع ولا يفرق.

Verbal Disagreements and their impact upon the Islamic Intellect

Abstract

Intellectual and verbal disagreements are considered an indication that the freedom in Islamic religion is ample. These opinions have affected human and social intellect, and analyzed and treated many intellectual problems. For this reason, the researcher showed, in this research, the impact of these verbal disagreements upon the Islamic intellect. The plan of research is as follows:

Chapter one deals with concept of belief, which is the first necessary basis of Moslim. Any defect in the basis may nullify the pillars of faith. The concept of has not been changed since mission of Adam - Allah's peace be upon him - till mission of Mohammed - Allah's blessing and peace be upon him -.

Chapter two tackles relation between theology and Islamic belief. This relationship made the theology deals with issues of religion origions confirming and defending it against those who differ in opinions. Theology treated many disagreements and details in opinions and ideas. It is not necessary that this disagreement in issues such attributes, relation between god's ability and human one

as well as concept of vision in paradise is considered a main point in belief, because they are ideas that arised at the early stage of mission.

Chapter three concerns words of some Islamic mentors with regard to verbal disagreements. The principle determined by the scholars, the judge Al-Baqillani, Imam Al-Nawawi, Al-Sharif Al-Jarjani ...etc, is not to consider the person who commits a sin as infidel unless he validates it. This is the concept of medium in Islam without extravagance or restriction.

Chapter four treats impact of verbal disagreements that became obvious, after arising theology, by widening the intellectual realizations of Moslims in such verbal ideas, creating Islamic scientific curriculum and founding Islamic schools. Each school follows a special intellectual manner and trend. This led the poeple of simple ideas to fanaticism for each manner or trend; hence, they considered this intellectual and scientific wealth as a reason of separation and disagreement.

Hence, the role of verbal disagreements in the Islamic intellect became obvious. These disagreements are really considered one of Islamic intellectual development indications, because some people who believe that this disagreement is the basis of separation, yet it is the basis of intellectual freedom in the Islamic religion that unites but not separates.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

وبعد فإن الخلاف بين الناس في الآراء أمر طبيعي ، ما دام الناس يختلفون في ألوانهم والسنتهم وطبائعهم وطرائق معايشتهم وفي البيئة التي يحيون فيها، وفي الثقافة التي ينهلون منها، فإنهم لا شك يختلفون في آرائهم وأفكارهم، والدين الإسلامي كفكر ومنهج للحياة خضع كسائر الأديان إلى عوامل التطور في طرح أفكاره وآرائه الدينية، من طور الاستقبال الفطري السليم، حيث كان السلف يسلمون إلى ظاهر النصوص دون الخوض في غوامضها وتفاصيلها، ثم لم يلبث أن وقع النظر والتناظر بين الإسلاميين، بسبب تشكيك

بعضهم في العقيدة الإسلامية، فنشأ النظر العقلي في الإسلام وخاض الباحثون في مباحث عدة كالذات والصفات والقدر وغيرها من المباحث التي لم تطرق من قبل .

ومن هنا رأيت من المناسب ان اكتب نبذة بسيطة حول اثر الخلاف الكلامي عند الاسلاميين وان هذا الخلاف لايصل بحال من الاحوال إلى حد الخروج عن الدين كما يظنه بعضهم، وانما هي أفكار وآراء فيها شيء من الخطأ والمخالفة لأراء جمهور العلماء.

وكانت خطتي في هذا البحث على النحو الآتي :

المبحث الاول : في مفهوم العقيدة الايمانية .

المبحث الثاني : بين علم الكلام والعقيدة .

المبحث الثالث : يتضمن اقوال العلماء في اثرالخلافات الكلامية .

المبحث الرابع : في اثر الخلافات الكلامية .

واخيرا الخاتمة في اهم ما توصلنا اليه في هذا البحث .

سائلين الله ان يسدد خطانا لما يحبه ويرضاه

المبحث الأول

مفهوم العقيدة الإيمانية

العقيدة هي الأساس الأول الذي لا بد للمسلم منه ، واي خلل في هذا الأساس ينقض أركان الإيمان ،فالمعنى الإسلامي يتكامل لدى المسلم بالعقيدة الصحيحة ، لأنها إذا لم تتوفر للإنسان يخرج من إسلامه ، ومن أجل ذلك صح أن يطلق الدين على العقيدة وحدها ، إذ هي ملاك الأمر كله، فيقال فلان يدين بالإسلام أو أعتنق الإسلام ، إذا رأيته قد صدق واعترف بعقيدته كاملة من غير تبديل أو نقص، ولا يشترط لصحة هذه التسمية أن يكون ذلك مصحوبا بسلوك عملي في شؤون العبادة أو سائر الأحكام الشرعية الأخرى ، وإن كان التقصير في شيء منها موجبا للفسق ومعرضا بناء العقيدة نفسها للزلازل(١).

فالعقيدة منها أمور تتصل بالله الخالق جل جلاله، ومنها أمور تتصل بالنبوات، ومنها امور تتصل بالسمعيات المتعلقة بالأخبار عن بعض أمور الغيب الثابتة بدليل قاطع.

فالأمور التي تتصل بالرب عز وجل هي الإيمان بوجوده تعالى وهو الخالق

المدبر لهذا الكون له صفات الكمال منزه سبحانه عما لا يليق به تعالى مصداقاً لقوله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[٢] عالم محيط بكل شيء عدل في قضائه وحكمه[٣].

وأما ما يتعلق بمفهوم النبوات فهي الإيمان بجميع الأنبياء والرسل وعدم تكذيبهم ،ووصفهم بصفات تليق بهم عليهم افضل الصلاة واتم التسليم وما يتصل بالسمعيات والأخبار فمنها الإيمان بالملائكة والجن والكتب السماوية والإيمان بأن القرآن كلام الله تعالى منزل على حبيبه محمد (صلى الله عليه وسلم) وأن يوم القيامة حق والبعث حق والجنة والنار حق والحساب حق[٤].

وما يتصل بهذا الإيمان مما ثبت من الدين بالضرورة كأركان الإسلام الخمسة وما جاء الدليل القاطع بحرمته أو حله مثل ان الزنا حرام والخمر حرام وعقوق الوالدين حرام وغيرها من الأمور لشرعية التي علمت من الدين بالضرورة[٥].

وكل ما تقدم هو تفسير العقيدة الإيمانية في قوله تعالى ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** ﴾[٦].

وقد أجمل بعض العلماء العقيدة الإيمانية بكلمة الشهادة ، حيث جمعت كلمة التوحيد مفهوم الإلهيات والنبوات والسمعيات التي هي أساس العقيدة الإيمانية للمسلم .
فقد صنف العلامة السنوسي كتابه أم البراهين لشرح كلمة التوحيد التي تشمل مفهوم العقيدة الإيمانية[٧].

وما وراء هذه الأصول العامة فروع كثيرة ومسائل متعددة وقع فيهما الخلاف والنقاش فهذه الفروع لا تصل إلى مرتبة العقيدة لأنها مسائل متفرعة منها ، والقرآن الكريم والسنة النبوية لم يصرحا بهذه الفروع على أنها من ضمن العقيدة أو الطرف العقيدي في الإسلام.

ثم هذه العقيدة الإيمانية لم يختلف مضمونها منذ بعثة آدم عليه السلام إلى بعثة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ومحتواها ومضمونها ومرتكزاتها الأساسية التي تعاقب الأنبياء والرسل في الدعوة وإرشاد الناس إليها هي واحدة ، من الإيمان بوجود الله ووحدانيته ، والإيمان باليوم الآخر والحساب والجنة والنار وما إلى ذلك من عقيدة الإيمان ، فكل نبي

ورسول يدعو إلى هذه المرتكزات نفسها لا تغير فيها ولا تبديل وكل رسول يؤكد دعواه ورسالته بمن سبقه من الرسل ويبشر ببعثة من سيأتي بعده .

وهذا ما وضحه الله عز وجل في كتابه الكريم في آيات كثيرة مثل قوله تعالى ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إلانُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلاأَنَا فَاعْبُدُونِ** ﴾[٨] ومثل قوله تعالى ﴿**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ** ﴾[٩] والمتأمل في آيات القرآن يلاحظ أن اسم الإسلام كان هو الاسم القديم والدائم لهذه العقيدة. فقوله تعالى ﴿ **مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾[١٠].

وقوله تعالى عن سحرة فرعون ﴿ **قَالُوا إِنَّا إِلى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآياتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ** ﴾[١١].

ومن هذا يتبين ان الدين الحق والعقيدة الإيمانية شيء واحد غير متعدد[١٢].

وضد هذه العقيدة الايمانية الكفر سمي بذلك لانه تغطية للحق والكفران ستر نعمة المنعم بالجحود أو بعمل هو كالجحود في مخالفة المنعم[١٣].

والكفر بالمعنى الشرعي هو نقيض الإيمان ، ويكون بجحود الوحدانية أو الشريعة أو النبوة أوعدم التصديق بشيء مما جاء به النبي (صلى الله عليه وسلم) مما وصل إلينا بطريق يقيني متواتر[١٤].

ووردت كلمة الكفر في النصوص الشرعية مراداً بها أحيانا الكفر المخرج عن الملة وأحيانا الكفر غير المخرج عن الملة. ولهذا قسم العلماء الكفر في الشرع على قسمين.

كفر اعتقاد وكفر عمل ، أو بتعبير آخر كفر اكبر وهو الموجب للخلود في النار وكفر اصغر وهو الموجب لاستحقاق الوعيد دون الخلود في النار[١٥].

فالكفر الأكبر هو كفر التكذيب للأنبياء والرسل وما جاؤوا به وكفر الإباء والاستكبار على الإيمان بالله عز وجل وكفر الإعراض عن الإيمان والشك به وكفر النفاق وهو أن يظهر بلسانه الإيمان ويطوي بقلبه التكذيب فهذه هي أنواع الكفر الأكبر المخرج عن الملة[١٦]

والكفر الاصغر يتناول جميع المعاصي لأنها خصال الكفر قال تعالى ﴿ **إنَّا هَدَينَاهُ السَّبيلَ إمَّا شَاكراً وإمَّا كَفُورا** ﴾[١٧] فكما أن الطاعات تسمى إيمانا فكذلك المعاصي تسمى كفراً لأنها ضد الشكر الذي هو العمل بالطاعة[١٨]

ثم لابد من الإشارة إلى أن مفهوم العقيدة الإيمانية هو التصديق بما جاء به النبي (صلى الله عليه وسلم) لقوله تعالى إخبارا عن إخوة يوسف عليه السلام ﴿ **وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا**﴾ [١٩] أي بمصدق لنا وأيضا أهل اللغة يقولون فلان يؤمن بالبعث والجنة والنار أي يصدق به. وفلان لا يؤمن بعذاب الآخرة ،أي لا يصدق به[٢٠].

ومحل هذه العقيدة الإيمانية التصديقية القلب والإقرار باللسان هو شرط لإجراء الأحكام الدنيوية على الإنسان المسلم.

وأما الأعمال العبادية من صلاة وصيام وحج وغيرها، فهي علامة على الإيمان الكامل فالذي لا يؤدي الصلاة ولا الزكاة ولا الحج كسلا لا جحودا فهو مؤمن عاص. هذا على رأي جمهور العلماء والمتكلمين[٢١].

المبحث الثاني
بين علم الكلام والعقيدة

سبق الحديث في المبحث السابق عن مفهوم العقيدة الإيمانية وصلتها بين ما جاء به جميع الرسل والأنبياء عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم واما محور علم الكلام فتدور مسائله حول أصول العقائد الإسلامية وإثباتها والدفاع عنها ضد المخالفين، ولهذا قيل في تعريف علم الكلام بأنه علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه[٢٢].

فعلم الكلام علم يحافظ على عقيدة المسلم ويدافع عنها وهو علم ظهر بعد الصدر الأول من عهد الرسالة فالسلف كانوا يسلمون إلى ظواهر المسائل العقائدية ويؤمنون بها إيمانا قلبيا ولم يجنحوا إلى التعمق والبحث في أمور الاعتقاد بحثا عقليا. ثم لم يلبث أن تشكك بعض المسلمين في العقيدة الإسلامية وأنشؤوا مشكلات عدة حول مسائل لم تطرح عند السلف الصالح بعدما دخل الإسلام في بلاد ومناطق كان فيها فلسفات وديانات مختلفة

مما أدى إلى ظهور نقاشات ومطارحات عقائدية وخلافات في مسائل تفصيلية منبثقة عن الأصول العامة للعقيدة.

وهذه المسائل ليست هي من الأصول، وهذا ما دفع إلى اختلاف الآراء والمفاهيم في تفسير كل تلك التفاصيل التي لم تكن مطروحة في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا في عهد السلف الصالح ثم بمرور الزمن نشأ النظر العقلي في الإسلام وخاض الباحثون في مسائل عدة كالذات والصفات والقدر والاختيار وغيرها، فأدى ذلك إلى انقسام المسلمين على فرق متعددة[٢٣].

فعلم الكلام من العلوم الشرعية المستحدثة وقد احتيج اليه ليكون محورا خاصاً للعقيدة الإسلامية وكيفية الحفاظ عليها، وقد تطرق هذا العلم إلى تفاصيل كثيرة ومسائل اختلفت في الآراء والأفكار ولا يعني بالضرورة أن هذا الاختلاف في هذه المسائل هو من صلب العقيدة، لأن هناك فرقاً بين العقيدة كأمور ومفاهيم إيمانية ودينية وبين علم الكلام كمسائل وتفاصيل كلامية، لأن العقيدة يدركها الإنسان حتى البسيط بخلاف علم الكلام لا يدركه إلا المتخصص في علم الشريعة وهذه المسائل الفرعية المنبثقة عن الأصول العامة للإسلام، لم تقتصر فقط على جانب تفسير بعض الأخبار والآيات القرآنية بل دخلت في جوانب كثيرة لم تكن مطروقة عند السلف الصالح مما جعل علم الكلام من العلوم الواسعة والدقيقة[٢٤].

فمثلاً فيما يتصل بقسم الإلهيات مبحث علاقة الصفات بالذات، نرى خلافاً واسعاً بين المعتزلة والمدرسة الأشعرية في إثبات الصفات ونفيها ، فالمعتزلة مثلت تيار نفي الصفات في الفكر الإسلامي متأثرة بأقوال الفلاسفة والحكماء، وقالوا إن الصفات هي عين الذات .

وأما الأشاعرة الذين يمثلون تيار إثبات الصفات في الفكر الإسلامي ، فقد قالوا إن إثبات الصفات لا يلزم منه تعدد القدماء لأنه لا تغاير بين الذات والصفات ، والصفات هي ليست عين الذات حتى يلزم نفيها ، ولا غير الذات حتى يلزم تعدد القدماء[٢٥] .

وخلاصة كلام الأشاعرة في إطار إثبات الصفات يرجع إلى مفهوم الغيرية وهي من المسائل الاجتهادية لا القطعية ، وهذا الذي اختاره الإمام الجويني في هذا الموضوع

حيث قال: **والقول في إيضاح معنى الغيرين ليس من القواطع عندنا ، إذ لا تدل عليه قضية عقلية، ولا دلالة قاطعة سمعية ، ولسنا نقطع بإبطال قول من قال من المعتزلة ، كل شيئين غيران والامر في هذه المسألة يؤول إلى اطلاق ترجيح وتلويح متلقى من الفاظ محتملة**[٢٦].

فكلام الامام الجويني في هذا المبحث يدلل على ان هذا الخلاف بين المدرسة الاشعرية والمدرسة الاعتزالية ليس من العقيدة الايمانية بل من الامور والمسائل المنبثقة من الأصول العامة لهذا الدين ، وهي اقوال وترجيحات محتملة لكلا الوجهين،وهي مفاهيم ومباحث كلامية وليست هي من العقيدة لعدم وجود دليل عليها لا من الكتاب ولا من السنة النبوية الشريفة.

ومن الأدلة والأمثلة الأخرى على الفرق بين العقيدة الإيمانية كعقيدة وعلم الكلام ومباحثه موضوع الصلة بين القدرة الإلهية والقدرة الانسانية فالمعتزلة متأثرة بفكر العدل الإلهي الذي هو احد أصولهم الخمسة دفعهم إلى القول ان الانسان المكلف ممنوح سلطة الارادة الحرة وسلطة القدرة المؤثرة في حدود الامكانيات الممنوحة له في اساس الخلق ، مستدلين بكثير من النصوص منها قوله تعالى ﴿ **أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ** ﴾[٢٧] فنسب الانهزام من عند انفسهم فلو لم يفعلوه لم يكن من عند انفسهم[٢٨] .

ولكن المدرسة الاشعرية تخالف هذا الاتجاه في مفهوم الصلة بين القدرة الإلهية والقدرة الإنسانية، حيث يقولون: ان هذا الكلام من الناحية العقلية البحته ممكن ، ولكنه يصطدم الكثير من النصوص التي تكشف تكوين الإنسان وان أعماله التي تصدر عنه مخلوقة لله تعالى[٢٩] .

من تلك النصوص قوله تعالى ﴿ **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** ﴾[٣٠].

وقوله تعالى ﴿ **قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** ﴾[٣١].

وقوله تعالى ﴿ **أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ** ﴾[٣٢].

فالمدرسة الاشعرية التي تمثل (أهل السنة والجماعة) يرون ان الله تعالى كما ان علمه شامل لجميع المعلومات وارادته عامة لجميع ما يكون فكذلك قدرته عامة في جميع

المقدورات الخير والشر على اسوار [٣٣] .

فهذا الخلاف في هذه المسألة مع ضعف قول المعتزلة لكنه لايخرجهم عن دائرة الاسلام، وهو داخل في الخلافات الكلامية التي لا تصل إلى حد العقيدة الإيمانية.

ونختم هذا المبحث بمسالة خلافية اخرى تتعلق بالامور السمعية في العقيدة وهي ما يعبر عنها بمبحث الرؤية في الجنة ، فقد ذهب اهل السنة إلى جواز رؤيته تعالى ، وان المؤمنين في الجنة يرونه منزها جل جلاله عن المقابلة والجهة والمكان ، مستدلين بقوله تعالى ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾[٣٤] .

وبحديث النبي (صلى الله عليه وسلم) ((انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لاتضامون في رؤيته))[٣٥] .

واما المعتزلة فقد قالوا : ان العقل يحكم بامتناع رؤيته تعالى لانتفاء شروطها من المقابلة وغيرها مستدلين بقوله تعالى حكاية عن سيدنا موسى عليه السلام ﴿ **قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي** ﴾[٣٦].

وقالوا في تفسير الآية : ان الله نفى الرؤية بلن وهي تفيد تأبيد النفي. ورد اهل السنة على كلام المعتزلة هذا بان الرؤيا لا يشترط ان تتحقق فيها المواجهة والمقابلة ومعرفة المكان والجهة ، وهذا من قياس الغائب على الشاهد ، والرؤية عند اهل السنة قوة يجعلها الله تعالى في عبده متى شاء من غير توقف على شروط[٣٧].

واما تفسير لن في الآية الكريمة بانها تفيد تابيد النفي فهو مخالف لكلام العرب من ان لن تفيد النفي من غير تابيد[٣٨] .

فيلاحظ من هذا الخلاف في مبحث الرؤية ان المعتزلة تنفي الرؤية تنزيها لله تعالى عن سمات الحوادث وذلك للنزعة العقلية التي تسود مذهبهم من قياس الامور الغيبية على الامور المشاهدة ، وهذا امر ليس بمقبول لان عالم الاخرة مخالف لما عليه عالم الدنيا . واهل السنة يثبتون الرؤية لورود السمع بذلك مع تنزيه الله عن المكان والجهة وكل ما لايليق به تعالى.

فيلاحظ مما تقدم اشتراك المعتزلة مع اهل السنة في تنزيه الله تعالى عن كل سمات الحوادث مما يعطينا الدليل على مرونة هذا الدين في طرح افكاره ، وان هذه الاراء

لا تصل بحال من الاحوال إلى حد العقيدة الإيمانية ، لانها افكار –كما ذكرنا سابقاً– تدور في فلك الدين الاسلامي.

المبحث الثالث

أقوال العلماء في أثر الخلافات الكلامية

يدور هذا المبحث حول بعض الاقوال لعلماء الإسلام في الخلافات الكلامية التي جرت في إطار الفكر الإسلامي.

وقبل سرد هذه الاقوال نبين أن الأصول المقررة عند أهل السنة والجماعة عدم تكفير مرتكب المعصية ما لم يستحلها، وأن التكفير الواقع من قبل بعض الناس على بعض المعاصي او المسائل الخلافية هو من سمات الغلو في الدين. الذي هو مخالف لسمة الإسلام المميزة له وهي اليسر والتيسير والعدل والرحمة السابقة.

وهذا التكفير قد وقع من قبل بعض الفرق في تراثنا الإسلامي مثل الخوارج والشيعة وبعض المتشددين من العلماء وهو خروج عن مفهوم الوسطية للإسلام التي هي من اهم سمات هذا الدين الحنيف، من تقديم منهج الوسط في كل شأن من شؤون الحياة، وهذه الوسطية تميز الإسلام عماسواه من الاديان، لقوله تعالى ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ﴾[٣٩] فان معنى الوسط في الاية الكريمة هو العدل أي أمة وسطا أي عدولا خيارا والوسط من كلام العرب يعني الخيار، يقال فلان وسط الحسب في قومه، إذا أرادوا بذلك الرفعة من حسبه[٤٠].

وعلى هذا المفهوم العام للإسلام نجد أقوال العلماء، فهذا الامام الطحاوي يقول : **ولا نكفر احدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله**[٤١].

وهذا القاضي الباقلاني (٤٠٣ هـ) إمام المتكلمين حينما يذكر آراء المخالفين لمذهب أهل السنة والجماعة لا ينسبهم إلى الكفر أو الردة، وإنما يطلق عليهم ألفاظاً فيها معاني الخطأ والبدعة فيقول في معرض رده على المعتزلة والخوارج وغيرهم : **اعلموا رحمنا الله وإياكم، أن أهل البدع والضلال من الخوارج والروافض والمعتزلة قد اجتهدوا أن يدخلوا على أهل السنة والجماعة شيئا من بدعتهم وضلالهم فلم يقدروا على ذلك لذب أهل العلم**

ودفع الباطل[٤٢].

ويقول الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم : **اعلم ان مذهب أهل الحق، أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب ، ولا يكفر أهل الاهواء والبدع**[٤٣].

والفقهاء يوضحون أن على المفتي أن ينظر في المسألة إن كان فيها شبه أي إن كان هناك وجوه توجب الكفر ووجه واحد يمنع من الكفر فعلى المفتي أن يميل إلى هذا الوجه حسناً للظن بالمسلم[٤٤].

وقد صرح العلامة السيد الشريف الجرجاني في عدم تكفير الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة من الخوارج والشيعة . رداً على من استدل على تكفيرهما بسبب طعنهم في أكابر الصحابة وادعائهم الإجماع على تكفيرهما ، فيقول : **لا ثناء في القرآن على واحد من الصحابة بخصوصه ،وهؤلاء (يعني بهم الشيعة والخوارج)، قد اعتقدوا أن من قدحوا فيه ليس داخلا في الثناء العام .... فلا يكون قدحهم تكذيبا للقرآن، وأما الأحاديث الواردة في تزكية بعض معين من الصحابة، والشهادة لهم بالجنة فمن قبيل الآحاد، فلا يكفر المسلم بإنكارها، ومن كفر جماعة مخصوصة من الصحابة، لا يسلمون(أي المكفرين) كونهم من أكابر الصحابة وعظمائهم**[٤٥].

وأما المعتزلة التي تعد من أهم الفرق الكلامية فقد استدل بعضهم على تكفيرهم بوجوه منها:

إنكارهم للصفات، لان حقيقة الله ذات موصوفة بهذه الصفات فمنكرها جاهل بالله، والجاهل بالله كافر .

رد العلامة الجرجاني على هذا الوجه بقوله : **الجهل بالله من جميع الوجوه كفر، لكن ليس أحد من أهل القبلة يجهل كذلك، فإنهم على اختلاف مذهبهم اعترفوا، بأنه قديم أزلي عالم قادر خالق السماوات والأرض، والجهل به من بعض الوجوه لا يضر، وإلا لزم تكفير المعتزلة والأشاعرة بعضهم بعضاً فيما اختلفوا فيه**[٤٦].

فهذا الكلام من العلماء والمحققين يصرح أن الفرق الإسلامية في الفكر الإسلامي، هي داخلة في ضمن الصف الإسلامي غير خارجة عنه، ولو أنها تتبنى أفكاراً فيها الخلاف والنقاش، لكن هذه الأفكار لا تخرجها عن صف الإيمان والإسلام، وهذا كما

وضحناه من سعة الفكر وحريته في هذا الدين.

وقبل أن نختم كلامنا في هذا المبحث نوضح رأي احد العلماء المعاصرين في الخلافات الكلامية وهو الدكتور محمد رمضان البوطي حيث يقول في مقدمة كتابه كبرى اليقينيات الكونية : التزمت عدم التوغل في كثير من الخلافات التي قامت بين المعتزلة وجمهور المسلمين من أهل السنة والجماعة، إذ هي أمور لا ينتهي الجزم فيها بأحد القولين إلى الكفر، لقيام الشبهة والاحتمال في أدلتها[٤٧]. فكلام الدكتور البوطي وغيره من المعاصرين يدل على ان هذه الاراء هي علامة من علامات التطور الفكري لدى المسلمين ، فالاسلام دين حرية الأفكار والآراء ما دامت لاتصل إلى حد الخروج عن دائرة الدين ، القرآن الكريم كان من اهم العوامل التي دفعت المسلمين إلى التفكر وابداء الآراء ، وهو الحق الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو كتاب العقيدة الحقة والشريعة الصالحة لكل زمان ومكان ، حيث تعرض القرآن في كثير من آياته لامهات المشاكل الفكرية والحضارية والانسانية ، هذه المشاكل التي كانت وما تزال تثير أفكار العلماء وعقولهم ، وتدعوهم إلى التعمق في النظر ، وتجعل الفكر يذهب مذاهب شتى ، لان القرآن دين لكل الانسانية ، فهو الدين الخاتم الذي يجمع كل الناس إلى قيام الساعة ، ويعطيهم مدى من الحرية الفكرية ليستطيعوا ان يتعايشوا مع كل مجتمع في كل وقت ، فهو دين الجماعة وعقيدته عقيدة الفطرة الانسانية.

المبحث الرابع

أثر الخلافات الكلامية

وقبل أن نذكر أثر الخلافات الكلامية، نحب أن نؤكد على حقيقة مهمة للغاية، وهي أن هذا الخلاف الكلي الذي ظهر بعد الصدر الأول في الإسلام مهما كان نوعه لم يمس جوهر الدين ولا أساس العقيدة، فلم يكن الخلاف في وحدانية الله تعالى، ولا في أن محمداً رسول الله، ولا في ركن من أركان الإسلام، ولا في اصل من أصوله العامة، وإنما كان في أمور فرعية لا تمس صحيح العقيدة، ولا ركناً من أركان الدين، ولا أصلاً من أصوله، وإذا كانت قد ظهرت أراء تمس العقيدة، فقد تبرأ العلماء منها ومن معتنقيها، ونفوهم عن دائرة الإسلام(٤٨).

فإذا توضح ما سبق نجمل فيما يأتي أهم آثار الخلافات الكلامية :

١. ظهور علم الكلام كعلم له قوانينه وأصوله كأثر من آثار الخلافات الكلامية، وعلم الكلام يستند إلى العقل والنقل معاً لفهم أصل العقيدة الذي كان الغرض الأهم من تدوينه هو لفهم العقيدة وتحصيلها وتحديد المعاني الغامضة التي وردت في الكتاب والسنة والتي وقع فيها النقاش والخلاف خصوصاً عند من دخل في الإسلام من قريب حيث قام يفهم نصوص القرآن والسنة معهم فيه من التشبيه والتجسيد ما فيه مما دعى إلى بروز علماء مفكرين يذودون عن العقيدة الإيمانية وأصولها ويدحضون كل فكرة دخيلة في هذا الدين(٤٩). وعلم الكلام الذي يعد اساس الفكر الاسلامي ليس لتيار معين دون الآخر، فهو علم يجمع كل التيارات والأفكار وهذا ما ذهب إليه المحققون من العلماء كأمثال العلامة الإيجي وسعد الدين التفتازاني من شمول علم الكلام لمفاهيم أهل السنة وآرائهم والمخالفين لهم من المعتزلة وغيرهم(٥٠).

٢. توسعة المدارك والآفاق الفكرية عند الإسلاميين نتيجة احتكاك المسلمين بغيرهم من الأديان والعقائد والفلسفات ، بعدما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، فقد تطرق علماء الكلام إلى تصحيح الأفكار وتدقيق معاني الدين في نفوس الناس، ودخلوا في تفاصيل ومباحث لم تكن مطروقة عند السابقين وحققوا تلك المباحث على

الطريقة السوية، ودفعوا كل الشبهات والأفكار الدخيلة على الفكر الإسلامي(٥١). فالخلافات الكلامية كان لها الاثر الكبير في تطور الفكر الاسلامي بكل ما قدمته للانسانية من معاني وافكار وتحليلات ، وايجابات للمشكلات الفكرية التي ما زالت إلى يومنا هذا تدور حولها النقاشات والمطارحات الكلامية ، فالخلافات الكلامية بحق فلسفة الفكر الاسلامي ، وهي ثروة فكرية نعتز بها ونفتخر ان علماء هذه الامة كانوا السابقين في الإسهام الفكري لخدمة الانسانية .

٣. إيجاد مناهج علمية إسلامية، فقد أدى الاختلاف الكلامي إلى ظهور مناهج كلامية مختلفة، وهذه المناهج الكلامية، أو ما يعبر عنها بالمدارس الكلامية تعتمد كل منها على منهج خاص بها لتدعيم أفكارها وآرائها العقائدية. فنرى المنهج العقلي المعتمد على الأقيسة العقلية المجردة وهذا التيار هو تيار المدرسة العقلية المتمثلة بالفكر الاعتزالي، أو جعل الاقيسة العقلية دليلا وحجة للأفكار الدينية أو النصوص النقلية دون الانفراد بالعقل فقط كدليل وحيد وهذا التيار تمثل بالمدرسة الاشعرية والتي هي الثروة العقلية لأهل السنة والجماعة(٥٢).

٤. ظهور المدارس الكلامية ، إن أثر هذه الخلافات بروز مدارس كلامية مختلفة تنتهج كل مدرسة منها منهجاً وتياراً فكرياً خاصاً بها ، مما دفع كل مدرسة أو تيار فكري لتدعيم أفكاره بأدلة قوية واقوال فلسفية تقوي آراء وأفكار تلك المدرسة ، مما دفع من ينتمي لهذا التيار أو لهذه المدرسة إلى تقليد مدرسته وافكارعلمائه ، مما اثرى المكاتب الاسلامية بالاف المصنفات والكتب والحواشي والتعليقات الفكرية ، التي اعطت للفكر الانساني دقائق جعلت كل مدرسة متكاملة في افكارها غنية باثارها العلمية ، وكل مدرسة كانت تستقي من القرآن الكريم والاحاديث النبوية الملامح الفكرية لوجودها على حسب ما يوافق منهجها.

٥. ولكن مما يعد المأخذ على كل تيار ومدرسة التعصب لأفكار علمائه وجعل آراء المتقدمين من كل تيار لها من القدسية والمكانة التي لا يجوز مخالفتها ، وهذا ما دفع إلى اتساع الفرقة بين المدارس والتيارات الكلامية ، وقد يكون هذا الاثر نفسه من أهم اسباب الاختلاف ، عند كل تيار او مدرسة كلامية نتيجة للتعصب إلى

المدرسة التي ينتمي اليها ، والتقليد الاعمى لها. فالمعتزلة ادعت انها هي المعنية بالتوحيد حتى سموا انفسهم باهل التوحيد[٥٣] والشيعة ادعت انها المدافعة عن اهل البيت والمطالبة بحقوقهم المسلوبة من قبل التيارات الاخرى وحتى سمت من لم ينتم إلى فكرها بالعامة وهم اهل الخصوص ، وبعض اهل السنة قام بتكفير من لم ينهج فكره في العقيدة وسموا انفسهم بالفرقة الناجية وغيرهم اهل الهلاك والضلال ، والخوارج كفرت كل من لم يكن على نهجها حتى كفرت بعض الصحابة[٥٤]. فهذه النقطة هي من الآثار السلبية التي كانت في الاختلافات الكلامية، وهي نوع من التطرف في التفكير لم يكن عند المتقدمين من اهل الكلام مما ساعد على اتساع الهوة بين الاسلاميين وفرقتهم إلى فرق وطوائف ، اضعفت شوكتهم ، وجعلت الاعداء يتكالبون عليهم لاختلافهم ، وظن كل من ينتمي إلى مدرسة اوتيار فكري ان مدرسته وفكره هو الدين وغيره الباطل وهو الناجي والمخالف له يستحق النار والخروج عن دائرة الاسلام.

الخاتمة

والان بعد هذه الدراسة ، ما هي النتيجة التي نستخلصها منها؟ ، لقد سبق ان اشرنا اثناء البحث إلى اهم ما يستنتج منه ، ولكنا نرى اخيراً ضرورة استخلاص النتيجة العامة لهذه الدراسة على النحو الآتي :

١. الخلافات الكلامية هي مفاهيم وأفكار من سعة الأفق عند الإسلاميين ولا تصل بحال من الأحوال إلى العقيدة المتواترة لدى المسلم.
٢. من الخطأ جعل الآراء الكلامية من صميم العقيدة .
٣. ومن اثر الخلافات الكلامية ظهور علم الكلام ، الذي يعد بحق فلسفة أصول الدين الإسلامي ، فهو العلم الذي اعطى الحلول لكثير من المشكلات الإنسانية بشكل فكري وعلمي دقيق .
٤. وان هذه الخلافات الكلامية انتجت لنا مدارس علمية ، تنتهج مناهج إسلامية ، وأَثْرَتْ هذه المدارس الفكر الإسلامي بآلاف المصنفات التي نفتخر بها ونعتز

بعلمائنا الذين أسهموا في تطور الفكر الإنساني بكل مجالاته .

٥. والعلماء المحققون يؤكدون على عدم التعصب وتكفير احد من أهل القبلة بسبب اختلاف الآراء الكلامية ، لان هذا الفهم ابتعاد عن مفهوم الوسطية الذي جاء به الإسلام.

هوامش البحث

١. د. محمد رمضان البوطي ، كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق، ص ٥٩ .
٢. الشورى من الآية ١١ .
٣. السنوسي . شرح السنوسية ص ٢٢
٤. محمد بن عمر الرازي . عصمة الانبياء ص ٨ .
٥. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني . العقيدة الاسلامية و أسسها ، ص ٦١٨ .
٦. سورة البقرة الآية ٢٨٥ .
٧. السنوسي شرح السنوسية . ص ١٢ .
٨. سورة الانبياء : الآية ٢٥ .
٩. سورة الشورى : من الآية ١٣ .
١٠. سورة آل عمران : الآية ٦٧ .
١١. سورة الاعراف : الآية ١٢٥-١٢٦ .
١٢. البوطي . كبرى اليقينيات . ص ٦٠ .
١٣. الجرجاني . التعريفات ، ص١٠٤.
١٤. د. تيسير خميس العمر . حرية الاعتقاد ، ص٢٤٤ .
١٥. عبد الرحمن بن معل اللويحقي . الغلو في الدين ، ص٢٥٢ .
١٦. المصدر نفسه .
١٧. سورة الانسان . الآية ٣ .
١٨. ابن قيم الجوزية . مدارج السالكين ، ص٣٧٣ ، وعبد الرحمن عبد الخالق . الحد الفاصل بين الايمان والكفر ، ص٢١ .

١٩. سورة يوسف : الآية ١٧
٢٠. أبو بكر بن الطيب الباقلاني .. الانصاف فيما يجب إعتقاده و لا يجوز الجهل به. ص ٥٥ .
٢١. عبد الرحمن عبد الغفار الإيجي . المواقف ص ٣٨٤ .
٢٢. المصدر نفسه . ص٧ .
٢٣. مصطفى عبد الرزاق . تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ، ص ٢٩٤ .
٢٤. د. أحمد محمود صبحي . علم الكلام دراسة فلسفية ، ص ٢٩٣ .
٢٥. مسعود بن عمر التفتازاني . شرح المقاصد . و كتابه شرح النسفية ، ص ٧٩ .
٢٦. عبد الملك بن عبد الله الجويني . الارشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الدين ، ص ١٣٨ .
٢٧. د. محمد يوسف موسى . القرآن و الفلسفة ، ص ١١٤
٢٨. عبد الرحمن حبنكة . الاساس في العقيدة ، ص ٦٥٧ .
٢٩. سورة الزمر الآية ٦٢ .
٣٠. سورة الصافات الآية ٩٥ .٩٦ .
٣١. سورة النحل الآية ١٧٠ .
٣٢. سورة القيامة . الآية ٢٢-٢٣ ..
٣٣. أبو الفتح محمد الشهرستاني. نهاية الاقدام ، ص ٦٨
٣٤. محمد بن اسماعيل البخاري. الجامع الصحيح المختصر ، برقم ٥٢٩ باب وجوه يومئذ ناضرة : ج١ / ٢٠٣.
٣٥. الشهرستاني . نهاية الاقدام ص ٣٥٧ .
٣٦. سورة الاعراف : الآية ١٤٣ .
٣٧. عبد السلام بن ابراهيم اللقاني . شرح جوهرة التوحيد .ص٢٠
٣٨. ابراهيم بن محمد البيجوري . حاشية على جوهرة التوحيد ، ج٢ص١٧
٣٩. سورة البقرة الآية ١٤٣.
٤٠. عبد الرحمن بن معل . الغلو في الدين ، ص ٢٦

٤١. احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي . العقيدة الطحاوية مع شرحها لابن ابي العز، ص٣٥٥
٤٢. الباقلاني . الإنصاف . ص٧٠
٤٣. يحيى بن شرف النووي . شرح صحيح مسلم ، ١/١٥٠
٤٤. محمد بن اسماعيل بن محمود . كتاب الفاظ الكفر، ص١
٤٥. علي بن محمد الجرجاني. شرح المواقف ، ٨/٣٤٤
٤٦. المصدر نفسه والجزء والصفحة .
٤٧. البوطي . كبرى اليقينيات . ص ٢٤ .
٤٨. ابو محمد عبد الله بن السيد البطليموسي . الانصاف في اسباب الخلاف ، ص٦
٤٩. د. علي الشابي . مباحث في علم الكلام والفلسفة ص١٥ .
٥٠. د. وليد جبار اسماعيل . اختيارات الجرجاني الكلامية من خلال شرح المواقف (رسالة دكتوراه) ص ٧٢
٥١. التفتازاني . شرح النسفية ، ص ١١
٥٢. مصطفى عبد الرازق . تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ، ص ١٦٨
٥٣. د. عرفان عبد الحميد . دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية ، ص ١٠٠
٥٤. المصدر نفسه . ص ٨٤ .

المصادر والمراجع

١. ابن قيم الجوزية . أبو عبد الله محمد. مدارج السالكين (دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م)
٢. د . أحمد محمود صبحي . علم الكلام دراسة فلسفية (دار الكتب الجامعية سنة ١٩٦٩ م)
٣. الإيجي عبد الرحمن عبد الغفار . ت ٧٥٦ هـ ١٣٥٥ م . المواقف (عالم الكتب بيروت . بدون تاريخ)

٤. الباقلاني . أبو بكر بن الطيب . ت ٤٠٣ هـ ١٠١٢م . الانصاف فيما يجب إعتقاده و لا يجوز الجهل به . تحقيق محمد زاهد الكوثري (ط ٢ مؤسسة الخانجي ، سنة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م)
٥. البخاري . محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ ٨٦٩م) . الجامع الصحيح المختصر . تحقيق د. مصطفى ديب بغا (ط٣ دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م).
٦. البطليموسي . ابو محمد عبد الله بن السيد (ت ٥٢١ هـ) الانصاف في اسباب الخلاف . تحقيق د. احمد حسن و د. حمزة عبد الله (ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م ، مكتبة المثنى للطباعة والنشر)
٧. البوطي . د. محمد رمضان . كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق (ط٦ دار الفكر للطباعة و النشر سنة ١٣٩٩ هـ)
٨. البيجوري . ابراهيم بن محمد (ت١٢٧٧هـ ١٧٦٣م) حاشية على جوهرة التوحيد (ط١ مطبعة محمد علي صبحي واولاده ، مصر).
٩. التفتازاني . مسعود بن عمر . ت ٧٩٢ هـ ١٣٨٩ م . شرح المقاصد . تحقيق عبد الرحمن عميرة (ط ١ بيروت سنة ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م) و كتابه شرح النسفية (ط ١ الشركة العثمانية للطباعة ، سنة ١٣٢٦ هـ)
١٠. د– تيسير خميس العمر. حرية الاعتقاد في ظل الإسلام . (دار الفكر المعاصر بيروت لبنان (١٩٩٨ هـ ، ١٤١٩ م)
١١. الجرجاني . علي بن محمد بن علي . التعريفات (دار الشؤون الثقافية . العراق. بغداد)
١٢. الجرجاني . علي بن محمد (ت ٨١٦ هـ ١٤١٣م) . شرح المواقف (ط١ ، مصر سنة ١٣٢٥ هـ) .
١٣. الجويني عبد الملك بن عبد الله (ت ٤٧٨ هـ ١١٥٠ م) الارشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الدين . تحقيق د . محمد يوسف ود. علي عبد المنعم (مكتبة الخانجي ، مطبعة السعادة مصر سنة ١٩٥٠ م)

١٤. الرازي . محمد بن عمر (ت ٦٠٥ هـ ١٢٠٨ م). عصمة الانبياء (ط ١ . المكتبة الشرقية ، بغداد سنة ١٩٩٠ م)
١٥. السنوسي . أبو عبد الله محمد بن يوسف . ت ٨٩٥ هـ ١٤٨٩ م . شرح السنوسية (دار إحياء الكتب العربية ، بدون تاريخ)
١٦. الشابي . د. علي . مباحث في علم الكلام والفلسفة (ط١ دار بو سلامة للطباعة والنشر ، تونس)
١٧. الشهرستاني . أبو الفتح محمد. ت ٥٤٨ هـ ١١٥٥ م . نهاية الاقدام (نشره وحققه المستشرق الفريدكيوم ، لندن سنة ١٩٦٤ م)
١٨. الطحاوي . احمد بن محمد بن سلامة . العقيدة الطحاوية مع شرحها لابن ابي العز . تحقيق د. عبد الله عبد المحسن التركي . (مؤسسة الرسالة ، بيروت/ لبنان) .
١٩. د. عبد الرحمن عبد الخالق . الحد الفاصل بين الإيمان والكفر (دار القلم الكويت ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م)
٢٠. د. عرفان عبد الحميد . دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية (مطبعة اسعد ، بغداد سنة ١٩٧٧م)
٢١. اللقاني . عبد السلام بن ابراهيم . شرح جوهرة التوحيد (ط٢ المكتبة التجارية الكبرى / مصر ١٩٥٥ م)
٢٢. اللويحقي . عبد الرحمن بن معل . الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة (ط ٥ مؤسسة الرسالة ، بيروت / لبنان ، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م)
٢٣. محمد بن اسماعيل بن محمود (ت ٧٦٨هـ ١٣٦٦م) كتاب الفاظ الكفر (كتاب مخطوط مكتبة اوقاف نينوى ، مدرسة حسن باشا برقم ٤١\١٢٥)
٢٤. د. محمد يوسف موسى . القرآن و الفلسفة (ط ٤ مكتبة الدراسات الفلسفية دار المعارف القاهرة)
٢٥. مصطفى عبد الرزاق تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية (مطبعة التأليف و الترجمة . القاهرة سنة ١٣٦٣ هـ ١٩٤٤ م)

٢٦. الميداني . عبد الرحمن حسن حبنكة . العقيدة الاسلامية و أسسها (ط ١٢ دار العلم ، دمشق سنة ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م)
٢٧. النووي . يحيى بن شرف . شرح صحيح مسلم (ط ٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت /لبنان ١٣٩٢ هـ)
٢٨. د. وليد جبار اسماعيل . اختيارات الجرجاني الكلامية من خلال شرح المواقف (رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة إلى الجامعة الاسلامية سنة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م)